نـــور المسيح
ΦΩΣ XPISTOY
NOUR ALMASIH / Light of Christ Issue No: 1259 السنة الرابعة والعشرون - عدد
Registered Society No: 580 327 914 (07/01/2016) غربي (25/12/2015) شرقي
جمعية نـور المسيح
رقم: 580 327 914

ميلاد ربّنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح بالجسد

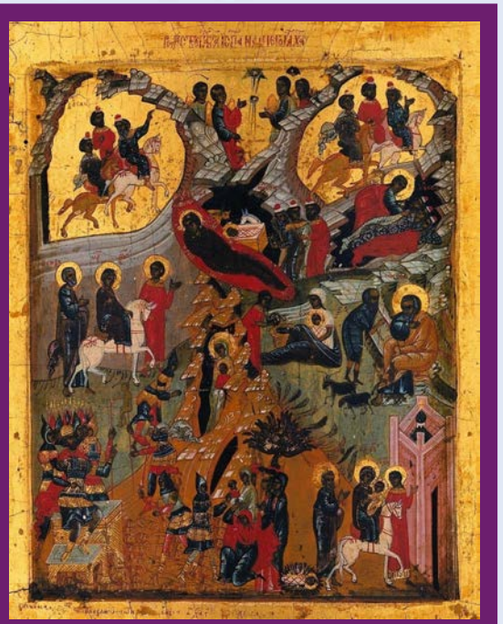

إذ رأى كلمة اللّه كل هذه الشرور لهذا نزل الى الأرض، آخذًا جسدًا من طبيعتنا من عذراء طاهرة عفيفة إذ حَلَّ في أحشائها، وذلك لكي يُعلن نفسه فيه، ويقهر الموت، ويعيد الحياة.

(القديس أثناسيوس الكبير)

طروبارية عيد الميلاد المجيد (اللحن الثالث):

ميلادك أيها المسيح الهنا قد أشرق نور المعرفة للعالم. لأن الساجدين للكواكب به تعلموا من الكوكب السجود لك يا شمس العدل. وان يعرفوا أنك من مشارق العلو أتيت، يا ربُ المجدُ لكَ (ثلاثاً)

القنداق – على اللحن الرابع:

اليوم تلد العذراء الفائق الجوهر فتقدم الأرض المغارة للذي لا يدنى منه. والملائكة يُمجدونه مع الرعاة، والمجوس يسيرونَ اليه مع النجم، فانه ولد من أجلنا صبيٌ جديدٌ هو الأله الذي قبل الدهور.

الرسالة

ليسجد لك كلُ اهل الأرض ويرتلوا لك هللوا لله يا جميع اهل الأرض

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى اهل غلاطية (٤:٤-٧)

يا إخوةُ لمَّا حان ملءُ الزمان ارسل اللّه ابنهُ مولودًا من امرأة مولودًا تحت الناموس * ليفتدي الذينَ تحت الناموس لننال التبنّي * وبما انَّكم ابناءٌ ارسل اللّه روح ابنه الى قلوبكم صارخًا يا ابَّا الآب * فلستَ بعدُ عبدًا بل انت ابنٌ. واذا كنت ابناً فأنت وارثٌ للّه بيسوع المسيح.

حقيقة النجم وطبيعته:

جاء ظهور النجم تحقيقًا لنبوءات قديمة وقد تذكّر المجوس النبوءة التي تفوّه بها العرّاف بلعام. فسفر العدد في العهد القديم يورد ما جرى مع العرّاف الوثَني بلعام (١٤٥٠ق.م.). إذ عندما اقترب العبرانيون من أرض الميعاد تحدوهم الرغبة لتحقيق انتصارات على الشعوب التي تقطن المنطقة، دعا ملكُ الموآبيين ، بالاق ، **العرّافَ بلعام** من بلاد ما بين النهرين وطلب منه أن يلعن يعقوب ويشتم إسرائيل (عدد٢٣: ٨). فأجاب بلعام: «كيف ألعن من لم يلعنه اللّه وكيف أشتم من لم يشتمه الربّ» (عدد٢٣:٨). «ليس اللّه إنسانًا فيكذب ولا ابن إنسان فيندم (...) لقد أُمرتُ أن أُبارك الشعب الإسرائيلي فلا أردّه» (عدد ٢٣:١٩-٢٠). وأضافَ: «ما أحسن خيامك يا يعقوب، مساكنك يا إسرائيل» (عدد٢٤:٥) ، «أراه (أي المسيّا) وليس الآن ، أبصره ولكن ليس قريبًا. يبرز كوكب من يعقوب ويقوم قضيب من إسرائيل فيحطّم طَرَفَيّ موآب ويهلك كل بني الوغا (عماليق) ويتسلّط الذين من يعقوب ويهلك الشارد من المدينة» (عدد٢٤: ١٧-١٩).

في شرح تفسير إنجيل متى ﴿PG ٥٧،٦٤-٦٥﴾. الأمر الذي يتناسب مع مفاهيم العصر السائد آنذاك. يعتقد المغبوط أغسطينوس أن الأمر يتعلّق بظهور **أرواح سماويّة** على شكل نجم. أما ثيودورس الستوديتي فيذهب أبعد من ذلك ليقول أن **نجمًا** أظهر الطريق للمجوس ("في الملائكة" ، ١٠).

وإنجيل الطفولة العربي المنحول يتحدّث عن **ملاك** مرشد للمجوس.

يعتقد الذهبيّ المّ أنّه **ملاك** بشكل نجم وذلك من خلال الملاحظات التاليّة:

١) أن مساره كان كالشمس عكس مسار النجوم، أي من الشرق إلى الغرب (من فارس إلى فلسطين).

٢) كان يتوقّف حينًا ويسير حينًا آخر، تبعًا لمسيرة المجوس ، كما كان ينخفض ويعلو كما حصل لما بلغوا المغارة.

٣) كان يختفي ويظهر، كما حصل لدى وصول المجوس إلى مدينة أورشليم ومغادرتهم لها.

على كلٍّ، فإنّ التقليد الأيقونوغرافي قلّما جسّد هذا التفسير في فنّه ، بتصويره ملاكًا يقود المجوس إلى فلسطين ومن ثمّ إلى المغارة. فالملاك الذي يشير بالطفل وأمه إلى المجوس موجودًا جنبًا إلى جنب مع النجم في الرسومات من القرن الثامن. أما الملاك الذي يحمل النجم ويرشد المجوس فلا يظهر في الغرب سوى في القرن الثاني عشر. أما تصوير الملاك – المُرشد فلم يظهر إلاّ نادرًا وللمرّة الأولى في القرن الرابع عشَر في صربيا: أحيانًا يمتطي حصانًا أمام المجوس على أحصنتهم ، وأحيانًا يطير أمامهم.

معنى البشارة بالملاك والنجم:

يحدّث اللّه كلّ إنسان باللغة التي يفهمها، فأرسل للرعاة ملائكةً وللمجوس نجمًا. ويقول القديس غريغوريوس الكبير :

كان من اللائق أنّ كائنًا عاقلاً ، أي ملاكًا هو الذي يخبر هؤلاء الذين استخدموا عقولهم في معرفة اللّه ، أمّا الأمم فإذ لم يعرفوا أن يستخدموا عقولهم في معرفته لم يقدْهم الصوت الملائكي بل العلامة (النجم) لهذا السبب يقول بولس الرسول: إنّ النبوّة ليس لغير المؤمنين بل للمؤمنين ، وأما الآية (العلامة) فليست للمؤمنين بل لغير المؤمنين (١كو١٤:٢٢).

أرسلَ اللّه إلى المجوس كلمته، رسالته، ملاكه، باللغة التي يدركونها ، أي النجم فاللّه يكلّم كُلاً منّا بظروفه ولغته وحيثُ هو: "لأنّ الساجدين للكَواكب، به (بالكوكب) تعلّموا السجود لك يا شمس العدل" . أراد اللّه أن يُخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة، فالنجوم التي استُخدمت كوسيلة للتضليل يعبدها الناس (عا٥:٢٦). صارت وسيلة للدخول بهم إلى الإلتقاء مع اللّه. والمحزن، كما يقول المغبوط أغسطينوس، أن صار اليهود أشبه بالنجّارين الذين صنعوا فُلك نوح، إذ أقاموا لغيرهم طريق النجاة، أما هم فهلكوا في الطوفان. السائلون تعلّموا وأكملوا الطريق، أما المعلّمون فنطقوا بالتعليم لكنّهم بقوا متخلّفين.

جمعية نور المسيح: كفركنا – الشارع الرئيسي (الحي الجنوبي) ص. ب. ٦١٩ هاتف رقم ٠٤/٦٥١٧٥٩١
تبرعات القرّاء المؤمنين الكرام تقبل لمجد المسيح مشكورة في بنك هبوعليم في الناصرة حساب رقم **12-726-111122**
Website: **www.lightchrist.org** , E-mail: **mail@lightchrist.org**
إعداد وتحضير النشرة: هشام ميخائيل خشيبون (سكرتير جمعية نور المسيح)

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متى الأنجيلي البشير

التلميذ الطاهر (متى ١:٢-١٢)

لمّا وُلدَ يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك اذا مجوسٌ قد اقبلوا من المشرق الى اورشليم قائلين. اين المولود ملك اليهود. فانَّا رأينا نجمهُ في المشرق فوافينا لنسجد له ❊ فلمّا سمع هيرودس الملك اضطَرب هو وكلُّ اورشليم معهُ ❊ وجمع كلَّ رؤَساءِ الكهنة وكَتَبة الشعب واستخبرهم اين يولَد المسيح ❊ فقالوا لهُ في بيت لحم اليهودية. لأنَّهُ هكذا قد كُتب بالنبي وانت يا بيت لحم ارض يهوذا لست بصُغرى في رؤساء يهوذا لأنَّه منك يخرج المدبّر الذي يَرعى شعبي اسرائيل ❊ حينئذٍ دعا هيرودس المجَوس سرًا وتحقَّق منهم زمان النجم الذي ظهر ❊ ثمَّ ارسلَهم الى بيت لحم قائلاً انطلقوا وابحثوا عن الصبي بتدقيق ومتى وجدتموهُ فاخبروني لكي آتي انا ايضاً واسجد لهُ ❊ فلمَّا سمعوا من الملك ذهبوا فاذا النجم الذي كانوا رأوهُ في المشرق يتقدَّمهم حتى جاءَ ووقف فوق الموضع الذي كان فيه الصبيُّ ❊ فلمَّا رأوا النجم فرحوا فرحًا عظيمًا جدًا وأتوا الى البيت فوجدوا الصبيَّ مع مريم امّه فخرُّوا ساجدين له وفتحوا كنوزهم وقدَّموا لهُ هدايا من ذَهب ولُبان ومرٍّ ❊ ثمَّ أُوحيَ اليهم في الحلم ان لا يرجعوا الى هيرودس فانصرفوا في طريقٍ أُخرى الى بلادهم .

تفسير الرسالة - للقديس نيقوديموس الآثوسي

" ولكن لمّا جاء ملء الزّمان أرسل اللّه ابنه مولودًا من امرأة مولودًا تحت الناموس ليفتدي الذين تحت الناموس لننال التبنّي" (غلاطية ٤:٤-٥).

كنّا كأطفال خاضعين للسبّوت والشّهور وأوامر الناموس الأخرى. لمّا جاء أوان التدبير بالجسد ، لمّا امتلأت الطبيعة الإنسانيّة من كلّ شرّ أخَذَ يُعوزها الشفاء من أمراضها (خطاياها) مع معالجة وتطبيب. كلّ هذا يقصده بالعبارة «**لمّا جاء ملء الزمان**».

لم يَقُل بواسطة إمرأة حتّى لا يدّعي الهراطقة الوالنديّون أن الربّ عبَرَ من العذراء كما يُعبر من قسطل أي أصبح إنسانًا بطريقة وهميّة لا بطريقة حقيقيّة. لذلك قال: «**مولودًا من إمرأة**» **أي من دمائها متّخذا جسداً من أحشاء العذراء** ، صائرًا ثمرًا في بطنها.

﴿يشرح **القديس باسيليوس الكبير** العبارة قائلاً: استخدم الرسول كلمة «من» «**ek**» ، إمرأة وليس بواسطة «**Thia**» إمرأة لأنّ كلمة بواسطة أو عن طريق ربّما تُشير إلى ولادة ظاهريّة وهميّة ، في حين أنّ كلمة «من» «**ek**» تدلّ على الإشتراك بطبيعة العذراء.

لذلك يذكر **القدّيس أفرام السريّاني** أنّ ولادة اللّه الكلمة من العذراء أتي ذكرها عند لوقا على الشكل المكتوب الآتي:

«لذلك أيضًا القدّوس المولود منك «**ek sou**». يدعى ابن اللّه». (لوقا ١:٣٥)﴾.

لقد صارَ المسيح «تحت الناموس» لأنّه خُتن وتمّم أوامره لذلك قال: «لم آت لأنقض بل لأكمّل» (متى ٥:١٧). هكذا أصبح الربّ خارجَ لعنة النّاموس القائل: «ملعونٌ من لا يقيم كلمات هذه التوراة ويعمل بها» (تث٢٧:٢٦). راجع أيضًا (غلاطية ٣:١٠).

لأنّ جميع الذين هُم من أعمال النّاموس هم تحت لعنة لأنّه مكتوبٌ: «ملعونٌ كلّ من لا يثبت في جميع ما هو مكتوب في كتاب الناموس ليعمل به».

لقد أتمّ كلّ ما في الشريعة فاشترانا من لعنة الناموس ما دُمْنَا لم نستطيع نحن أن نتمّم أوامره كلّها.

لقد تمّ إنجاز شيئين عن طريق تجسّد المسيح: **إشترانا من لعنة الناموس ومنحنا التبنّي**. كنّا موعودين منذ البداية بهذه العطيّة إنّما لم نحصل عليها بسبب طفولتنا ونقص معرفتنا للّه.

الوعد من اللّه لإبراهيم كان ميراث بنوّة أي كُنّا موعودين نحن المؤمنين بأنّنا سوف نصير أبناء للّه وبالتالي ورثةً للّه. لأنّ الإبن هو الوارث حسب الناموس وليس العبد. كما قال الربّ:

«العبد لا يبقى في البيت إلى الأبد أمّا الإبن فيبقى إلى الأبد» (يو٨:٣٥).

«ثمّ بما أنّكم أبناء أرسل اللّه روحَ ابنه إلى قلوبكم. صارخًا يا أبا الآب. إذًا لستَ بعد عبدًا بل ابنًا وإن كنت ابنًا فوارثٌ للّه بالمسيح» (غلا ٤:٦-٧).

ما الذي يُبيّن أنّنا نحن المسيحيّين قد استحقينا أن نكون أبناءً اللّه ؟ هذا ما أظهره بولس الرسول سابقًا عندما قال: «الذين اعتمدتم بالمسيح قد لبستم

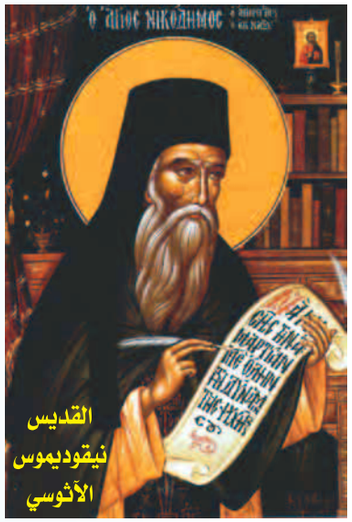

المسيح» (غلا ٣:٢٧)، وأيضًا عندما قال: «الذين هم من الإيمان أولئك هم بنو إبراهيم» (غلا ٣:٧). الآن يُظهر أنّنا أبناء اللّه لأنّنا قد أخذنا الروح القدس الذي يجعلنا نسمّي اللّه أبانا لأنّه يفعل في قلوبنا بحماس وبطريقة عجيبة.

هذه القوّة الفائقة الطبيعة التي للرّوح القدس لن تفعل فينا لو لم نكن أبناءً اللّه. إذًا ما دُمنا أبناء اللّه فنحنُ ورثاء لا لأشياء صغيرة تافهة بل لملكوت اللّه الأبديّ. وبالتالي نحنُ ورثاء مع ابن اللّه الوحيد لأنّه كما هذا الأخير هو ابن اللّه الوحيد بحسب الطّبيعة كذلك نحن أيضًا أبناء اللّه لكن بحسب النّعمة.

إن كنتم إذاً أيّها الغلاطيّون قد أصبحتم أبناءَ اللّه فلماذا تعودون عبيدًا ؟ لماذا تتنكّرون للإيمان بالمسيح الذي به أخذتم التبنّي ؟ لماذا تعودون إلى النّاموس ؟.

﴿ يقول الشارح **إيكومانيوس** أليس من الغريب أن نرى أبناءَ اللّه عن طريق المسيح والرّوح القدس، يعودون إلى الناموس "العودة إلى النّاموس بعد مجيء الربّ يسوع المخلّص هي عودةٌ إلى العبوديّة وفقدان البنوّة الحقّة". لاحظ كيف يبرز الرسول الثالوث القدّوس: **الآب يُرسل ، الإبن يتجسّد ، والروح القدس** يعمل معهما ، يدخلَ إلى قلوبنا ويعلّم صارخًا: «**يا أبا الآب**» قالها الرسول باللغة العبريّة للسّبب الآتي:الكلمة أبّ ! «**אבא**»«**Abba**» هي خاصّة بالأبناء الحقيقيّين كما يقول **القديس يوحنا الذهبي الفم وثيوفيلكتوس**. كما يحصل مع الأطفال الذين يصرخون لأبيهم بدالة «**بابا**» المساوي «**لأبا**». لقد استخدم المسيح ابن اللّه العبارة وقال: «يا أبا الآب كلّ شيء مستطاع لك» (مرقس ١٤:٣٦). وفي العبريّة: ﴿«וַיֹּאמֶר אַבָּא אָבִי כֹּל תּוּכַל» .«فيامر**آبا أبي** هكول توخال»﴾. نحنُ أبناء اللّه بالنّعمة نستَطيع أن نستخدم العبارة نفسها﴾. ■